استراتيجية التعلم التعاوني ودورها في تنمية التفكير الابداعي والتفوق المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

أ. عبد السلام الأشهب جامعة حمه لخضر الوادي – الجزائر

أ. البشير مقدود جامعة حمه لخضر الوادي – الجزائر

ملخص:

يعتبر أسلوب التعلم التعاوني أحد البدائل للتعامل الصفي الجماعي، ويمكن تطبيقه لكل الأعمار وجميع المستويات. لا شك أن عملية جمع عدد كبير من التلاميذ وتعليمهم في آن واحد اقتصاد في الجهود والنفقات، ولكن هذا يكون على حساب مراعاة الفروق الفردية التي يتم تجاهلها رغم وجودها في الذكاء والميول والاستعداد والقدرة على التعبير والخلفيات الاجتماعية والثقافية. ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من الدراسات التي تشير إلى أن التلاميذ على اختلاف قدراتهم يصبحون أكثر اهتماماً بمهماتهم التعليمية إذا كانت المجموعات متفاعلة مع بعضها البعض، كما أن اتجاهاتهم نحو المدرسة والنظام يصبح أكثر ايجابية، ودراستنا سوف تتناول استراتيجية التعلم التعاوني ودورها في تنمية التفكير الابداعي والتفوق المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني– التفكير الابداعي– التفوق المدرسي– مرحلة التعليم الابتدائي

The cooperative learning strategy and its role in developing creative thinking and school excellence among primary education students.

Abstract :

Cooperative learning is one of the alternatives to collective classroom therapy and can be applied to all ages and levels. There is no doubt that the process of bringing together a large number of students and teaching them at the same time an economy in the effort and expenditure, but this is at the expense of taking into account the individual differences that are ignored, despite their presence in intelligence and tendencies and readiness and ability to express social and cultural backgrounds. It should be noted that there are many studies that indicate that students of different abilities become more interested in their educational tasks if the groups interact with each other, and their attitudes towards school and the system becomes more positive , Our study will address the cooperative learning strategy and its role in the development of creative thinking and scholastic excellence among primary school students.

Keywords: collaborative learning - creative thinking - school excellence - the stage of primary education

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مقدمة

شهد العام في العقدين الماضيين تغيرات في شتى مجالات الحياة بسبب التقدم والنمو السريع في المعرفة بمختلف أنواعها، حيث يعيش العالم اليوم عصر المعلوماتية والاتصالات التي أدت والى التفجر المعرفي في مختلف مجالات الحياة، وخاصة في المجال العلمي.

وقد أظهرت العديد من الدراسات المحلية والعربية والعالمية أن استخدام أساليب وطرائق تدريس مناسبة، يساهم كثيرا في امكانية تحقيق نواتج تربوية ذات قيمة وأثر كبير في المجتمع ونهضته، حيث تنوعت وساعدت تلك الطرق في زيادة الدافعية لدى التلاميذ على التقدم في مجال التحصيل، ومن هذه الطرق طريقة التعليم التعاوني.

يساعد التعلم التعاوني على تشكيل العديد من الاتجاهات الايجابية والمرغوب فيها، نحو المدرسة والمادة الدراسية والمعلم والصف والزملاء، كالشعور بالآخرين والاستماع اليهم، والانتماء للمجموعة، والاهتمام بمصالحها، والقدرة على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات، كما أن التلاميذ يشعرون بمزيد من المتعة اذا قاموا بإدارة المهام والواجبات جماعيا .

وقد استعمل التعلم التعاوني حديثا حلا لعدد كبير من المشكلات وبديلا للتعلم الفردي، ولرفع مستوى مهارات التلاميذ الأكاديمية وتحليلها.

ويثير هدف التعليم التعاوني نوعا من التفاعلات الايجابية بين التلاميذ، وتركز الأهداف التعاونية على عمليات تبادل وتعزيز الأفكار، وتهيئ استيعابا انفعاليا اكبر للتلميذ، لذا فإن الاهداف الانفعالية تتسم بالقبول الاكاديمي والشخصي.

وكان لظهور الدراسات المتعددة حول فعالية هذه الطريقة في التدريس، الدافع نحو احياء هذه الطريقة واعتبارها استراتيجية فعالة اذا أحسن استخدامها داخل غرف الصف، حيث كانت فلسفة التعليم القديمة تعتبر المدرس مركز الفعالية والتفكير، وتعتبر التلميذ وعاءً فارغا يصب فيه ما لدى المعلم من معلومات، بينما فلسفة التعليم الحديثة تعتبر المتعلم مركز الفعالية، وتعتبر المعلومات طريقة لتوسيع مداركه وتكوين الاتجاهات فيه، وحمله على حل المشكلات.

وتتطلب طريقة التعلم التعاوني التنوع في أساليب التدريس، وذلك لإثارة عنصر التشويق، وتلبية حاجات التلاميذ ذوي القدرات التحصيلية المتباينة، وقد يحتاج عمل المجموعات وقتاً يزيد على وقت الحصة الدراسية المخصصة، مما يتطلب التنسيق بين المعلمين بطريقة مناسبة لتوفير الوقت اللازم، ويتغلب المعلم على مشكلة قلة المواد والاجهزة التعليمية بالتعلم التعاوني، حيث تستخدم في مجموعات صغيرة بشكل ناجح.

1: مفاهيم أساسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-1- التعلم التعاوني: هي الطريقة التي يتم فيها توزيع التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة يفوقون بعضهم في المستو ى المعرفي والعقلي لتحقيق هدف محدد.

ويعرف أيضا على أنه أسلوب تعليمي يتبعه المعلم في استخدام طريقة المجموعات الصغيرة داخل الصف الدراسي، حيث يقوم المعلم من خلال هذا الاسلوب بتقسيم تلاميذه الى مجموعات صغيرة تتراوح أعدادها ما بين (4 – 5) تلاميذ بمستويات مختلفة من القدرات، حيث يعطي كل فرد في المجموعة دوراً معيناً أو مهمة معينة، حيث يعمل التلاميذ بشكل جماعي تعاوني من أجل تحقيق هدف مشترك من خلال تنفيذهم للمهام الموكلة اليهم، وعلى كل تلميذ الاحساس بمسؤوليته تجاه الجماعة، أنه مسؤول عن أداء مهمته وعن تعلمه وتعلم زملائه، ودور المعلم في هذا الأسلوب التعلمي هو التوجيه والاشراف على المجموعات والتأكد من تحقيق الاهداف المنشودة من الدرس[15].

1-2- التفكير الابداعي: هو عبارة عن تفكير مفتوح تتميز الإجابات المنتجة فيه بالتنوع ولا تتحدد بالمعلومات المعطاة، ويعرفه هوينج بأنه التفكير المتشعب الذي يعمل على تقسيم الأفكار وعمل روابط وإدخال أفكار جديدة تعمل على توليد أفكار ونواتج جديدة من خلال التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات. أما سيد خير الله فيعرفه بأنه "قدرة الفرد على الإنتاج الذي يتميز بالطلاقة الفكرية والمرونة، وذلك كاستجابات لمشكلة أو موقف مثير .

كما يعرف أيضا أنه عبارة عن نشاط إنساني ذهني راقٍ ومتميز يؤدي إلى نتاجات وحلول جديدة مبتكرة للمشكلات النظرية أو التطبيقية، في أي مجال من المجالات العلمية أو الحياتية. وتتصف هذه النتاجات بالحداثة والأصالة والمرونة والقيمة الاجتماعية[15].

1-3- التفوق المدرسي للتلميذ: تعريف عاطف عطاوي: المتعلم الذي لديه القدرة على التحليل والتفكير والاستنتاج والتقويم النقدي، والقدرة على ربط ما هو نظري بما هو عملي، وربط المادة بالعالم الخارجي[15].

تعريف عبد السلام عبد الغفار ومحمد علي حسن: الشخص الذي يستطيع الوصول إلى مستوى مرموق من التحصيل في أي مجال من المجالات تقدره الجماعة[15].

تعريف مار لند: هو الذي يظهر أداء متميزا في التحصيل الأكاديمي في واحدة من القدرات التالية : القدرات العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمي المتخصص، التفكير الإبداعي، القدرة القيادية، المهارات الفنية والمهارات الحركية [15].

1-4- مرحلة التعليم الابتدائي: يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي[15].

2 : أهداف التعلم التعاوني

- زرع روح التعاون بين الطلاب.
- تطوير مهارات الطالب وارتقاؤه لمستوى أفضل.
- تفجير الطاقات العقلية الكامنة لدى الطالب.
- تحمل المسؤولية.
- اتخاذ القرار السليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القدرة على النقاش والحوار الهادف.
- الجرأة والتقدم والدراسة عما هو مفيد في مجرى حياته.
- المعاملة الحسنة وكيفية التعامل مع الآخرين.
- إتقان مهارة فن الاستماع والرد بطريقة مباشرة ومهذبة.
- استنتاج المعلومات.
-المنافسة الشريفة التي تولّد الطاقة عند الطالب[15].

3: عناصر التعليم التعاوني

- **المشاركة الإيجابية بين التلاميذ** : وهو شعور جميع أعضاء المجموعة بارتباطهم حيال نجاح وفشل أفراد مجموعتهم ما لم يشعر الطلاب بأنهم أما أن يغرقوا أو ينجوا جميعا وإلا فلا يمكن أن يوصف الدرس بأنه تعاوني.
- **التفاعل المعزز** : يقصد به قيام كل فرد في المجموعة بتشجيع وتسهيل جهود زملائه ليكملوا المهمة ويحققوا هدف المجموعة، ويشمل أيضا تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم بأقصى كفاية ممكنة وتقديم تغذية راجعة لبعضهم البعض.
- **إحساس الفرد بالمسؤولية** : يعني استشعار الطالب مسؤولية تعلمه وحرصه على انجاز المهمة الموكلة أليه إضافة إلى تقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه في المجموعة فالأفراد لا يشعرون بمسؤوليتهم أمام المعلم فقط بل وأمام طلاب مجموعتهم أيضا.
- **المهارات الاجتماعية** : يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن المجموعة لإقامة مستوى راق من التعاون والحوار وأن يتم تحفيزهم على استخدامها بصورة مستمرة.
- **تفاعل المجموعة** : يجب أن يعمل الطلاب مع بعضهم البعض بأقصى كفاية ممكنة ويتطلب التعليم التعاوني أن يسهم الطلاب في الجهد التعاوني لتحقيق أهداف المجموعة[15].

4 : المراحل الأساسية في التعلم التعاوني

يتم التعلم التعاوني بصورة عامة وفق اربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التعرف

وفيها يتم تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها والمطلوب عمله والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها.

المرحلة الثانية: مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي

ويتم في هذه المرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون، وتحديد المسؤوليات الجماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك، وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموعة والمهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة.

المرحلة الثالثة: الانتاجية

يتم في هذه المرحلة الانخراط في العمل من قبل أفراد المجموعة والتعاون في انجاز المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها بهدف تحقيق الأهداف المنشودة.

المرحلة الرابعة: الإنهاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتم في هذه المرحلة كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك، أو التوقف عن العمل وعرض ما توصلت إليه المجموعة في جلسة الحوار العام[15].

5 : دور المعلم في التعلم التعاوني

للمعلم أدوار متعاظمة في التعلم التعاوني يمكن حصرها في الآتي:

1- اختيار الموضوع والعناوين الرئيسة للتعلم التعاوني وتحديد الأهداف وتنظيم الصف وإدارته.

2- تكوين المجموعات حسب المهام.

3- تحديد المهمات الرئيسة والفرعية للموضوع وتوجيه التعلم.

4- الإعداد لعمل المجموعات والمواد التعليمية وتحديد المصادر والأنشطة المصاحبة.

5- تزويد المتعلمين بالإرشادات اللزمة للعمل واختيار منسق لكل مجموعة وبشكل دوري وتحديد دور المنسق ومسؤولياته.

6- تشجيع المتعلمين على التعاون ومساعدة بعضهم.

7- الرقابة والملاحظة الواعية لمشاركة أفراد المجموعة.

8- توجيه وإرشاد كل مجموعة على حدا وتقديم المساعدة وقت الحاجة.

9- التأكد من تفاعل أفراد المجموعة.

10- ربط الأفكار بعد انتهاء العمل التعاوني وتوضيح وتلخيص ما تعلمه الطلاب.

11- تقييم أداء المتعلمين وتحديد الواجبات الصفية[15].

6 : أدوار الطلاب في المجموعة التعاونية

تنحصر أدوار الطلاب في المجموعة التعاونية فيما يلي:

أ- الملخص:

ويقوم بتدوين الملاحظات وصياغة الأسئلة والملخصات والاجابات، كما يقوم بالاشتراك مع بقية أفراد المجموعة بوضع موضوع التعلم في صورته النهائية مع مراعاة الأسلوب والقدرة على التعبير.

ب- الباحث:

وهو الذي يجمع المواد المطلوبة ويتصل بالمجموعات الأخرى أو بالمعلم للبحث عن مصادر المعرفة.

ج- المقرر أو المسجل:

وهو الذي يسجل قرارات المجموعة ويتابع دور كل واحد منها ويقوم بتحرير التقرير النهائي عن الموضوع.

د- المراقب :

ويرصد التعاون بين أفراد المجموعة ويقوم بتعزيز وتشجيع اسهامات الأفراد والوقوف على مدى تجاوب وتفاعل أفراد المجموعة واحترامهم لبعضهم البعض[15].

7 : أهمية طريقة التدريس وأثرها في التفكير الإبداعي

هناك من يقلل من أهمية طريقة التدريس إذا تحققت الأهداف، وهناك من يرفض هذا المنطلق، ويعتبر أن تحقيق الأهداف لا ينفصل عن الطريقة فالطريقة السليمة تحقق أهداف سليمة وبالعكس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن أصحاب الرأي الأول يستخدمون أسلوب الضغط والقهر والترهيب في إعطاء المعلومات، ويستخدمون نظرية (س) أو نظرية العصا، وترى هذه النظرية أن لدى الإنسان كراهية نظرية للعمل وبسبب هذه الخاصية الإنسانية فإنه ينبغي إجبار الأشخاص على العمل، وضبطهم وتوجيههم وتهديدهم بالعقاب حتى يبذلوا الجهد المناسب لتحقيق الأهداف المطلوبة. أما الذين ينطلقون من مبادئ النظرية التي ترى بأن الضبط الخارجي والتهديد بالعقاب ليستا الوسيلتين الوحيدتين لإثارة الجهود لتحقيق الأهداف المطلوبة فالإنسان سوف يوجه ذاته ويضبط نفسه في خدمة الأهداف التي يلتزم بها.

إن معرفة المعلم الواسعة بطريقة التدريس واستراتيجيات التعليم المتنوعة وقدرته على استخدامها، تساعد بلا شك في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق، بحيث تصبح عملية التعليم شيقة وممتعة للطلبة، ومناسبة لقدراتهم، ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية واحتياجاتهم وميولهم، ورغباتهم، وتطلعاته المستقبلية[15].

8 : طريقة التعلم التعاوني والتفكير الابداعي

بدأ اهتمام التربويين بالتعلم التعاوني في الستينات من القرن العشرين بفضل جهود بعض العلماء مثل ديوي وككلبا تريك، وذلك لتفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية وذلك من خلال انطوائه تحت مجموعة صغيرة أو مجموعة كبيرة وذلك بهدف حصوله على المعلومات والمعرفة العلمية وكذلك مشاركته الفعالة والإيجابية في عملية التعلم وإنجاح تلك العملية .

ويعني التعلم التعاوني تقسيم طلبة الفصل إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفراد المجموعة الواحدة ما بين 2-6 أفراد وتعطي كل مجموعة مهمة تعليمية واحدة (واجبا تعليميا) ويعمل كل عضو في المجموعة وفق الدور الذي كلف به ، وتتم الاستفادة من نتائج عمل المجموعات بتعميمها إلى كافة التلاميذ.

ويختلف تشكيل المجموعة باختلاف المعايير التي يحددها المعلم كما يعتمد تشكيل المجموعة على الأهداف أو المحتوى الدراسي، فقد يشكل المعلم مجموعة العمل التعاوني المتجانسة أو المجموعة العمل التعاوني غير المتجانسة، فمجموعة العمل غير المتجانسة هي مجموعة العمل التي يختلف فيها الأفراد في القدرة المعرفية والمهارية والميول والرغبات ، أما مجموعة العمل المتجانسة فهي المجموعة التي تضم أفراد متماثلين تقريبا في المستوى المعرفي والمهاري والميول والرغبات[15].

9 : دور التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي

يعد التعلم التعاوني من الطرق التي تسعى لتنظيم عمل الجماعة، بهدف تعزيز التعلم، وتنمية التحصيل الدراسي، من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين، بهدف تنمية كل من التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية معاً، وفيه تتكون المجموعة التعاونية من (2-6) أفراد، عادة ما يكونون غير متجانسين في قدراتهم التحصيلية، ويوكل للمجموعة مهمة تعليمية، ويكون للمجموعة أهداف جماعية تسعى لتحقيقها من خلال ممارستها لتلك المهمة، ويتشارك أفراد كل مجموعة معاً في ممارسة المهمة محل التكليف من خلال التفاعل المباشر فيما بينهم أي من خلال المناقشة، وتبادل الخبرات، وتقديم العون، والتغذية الراجعة لبعضهم، إلى غير ذلك من صور التفاعل، ويعمل كل فرد في المجموعة بهمة وحماس لأنه ليس مسؤولاً عن نجاحه فقط في تعلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهمة، وإنما مسؤول عن نجاح المجموعة ككل، ويتم تقييم أداء الفرد الواحد في الصف، وما يتلقاه من تعزيز لا يعتمد عادة على أدائه الفردي فقط بل يعتمد أيضاً على أداء مجموعته[15].

10: العوامل المساعدة على نجاح التعلم التعاوني

أوردت الأدبيات عدد من العوامل المعينة على إنجاح التعلم التعاوني ويمكن إيجاز بعض من تلك العوامل فيما يلي:

– المناخ الصفي المناسب حيث أن التعلم التعاوني يتطلب اهتمام الطلاب وانضباطهم واستشعارهم للمسؤولية حتى يمكنهم العمل والبحث والنقاش بشكل دقيق.

– العدد المناسب للتعاون ينبغي أن لا يكون يحد من تفاعلهم ولا كبير يفقدهم الانضباط كما ينبغي أن تكون مساحة الفصل مناسبة لتحرك المجموعات ونقاشها.

– الطمأنينة وعدم الشعور بالرقابة المحددة من التفكير والنقاش، إذ لا يمكن أن يسود نقاش جاد وصادق في ظل رقابة متعسفة وشعور بعدم الطمأنينة وهنا يتوقف دور المعلم أو قائد المجموعة في حض الفريق التعاوني على البحث وابداء الرأي والنقاش وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة في هذه الاستراتيجية.

– اختيار المحتوى العلمي المناسب على أن يكون من خلال مشاركة جميع أعضاء الفريق او من يكلفون لذلك تحت اشراف المعلم أو من ينيبه لذلك.

– تيسير الحصول على المعرفة بشكلها المناسب وفي وقتها المحدد وذلك إما من خلال قاعة مصادر التعلم الملحقة بالمدرسة أو من خلال المكتبات التي يمكن الوصول إليها بيسر وسهولة.

– تحديد قائد لكل مجموعة يكون بمثابة الموجه للمجموعة والمنسق بينها وبين معلم المادة او قد يكون أكثر من قائد وذلك لتلاقي التنافس بين أعضاء المجموعة.

– وضوح الأهداف بشكل يمكن أعضاء المجموعة من فهمها والعمل على تحقيقها.

– المرونة إذ ينبغي ان تكون خطة عمل المجموعة مرنة بالشكل الذي يمكن المجموعة من اتخاذ قرارات بديلة عند مواجهة ما يعيقهم عن التقدم او الاستفادة[15].

11– أهمية إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي العام والحركي في ظل النظريات المفسرة للعلاقة التي تربط بينهما:

11–1– نظرية جانيه:

أ– توظيف نظرية جانيه في التعلم التعاوني:

أوجه التوافق بين نظرة جانيه في التعليم والتعلم التعاوني فجاء عنهم أن نظرية التعلم الهرمي جملة من الاستراتيجيات التعليمية يمكن تطبيقها في التعلم التعاوني من خلال التطبيقات التربوية التالية:

1– تقوم النظرية على شد انتباه المتعلم وتوجيهه إلى المهمة التعليمية، وهذا ما يحرص عليه التعلم التعاوني، عند إعلان المعلم عن موضوع الدرس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- تعمل النظرية على تقسيم التعلم إلى مهمات تعليمية، وهذا المبدأ مهم في التعلم التعاوني حيث يتم توزيع المهام على المجموعات، وكذلك على الطلبة داخل المجموعات، مع م رعاة الفروق الفردية.

3- تقوم النظرية على توضيح الأهداف للمتعلمين قبل البدء بالتعلم، وهذا ما يؤكد عليه التعلم التعاوني، حيث يقوم المعلم بإعلان الأهداف، أو استنتاج أهداف الدرس من مجموعات التعلم.

4- تستند النظرية على التقويم التكويني، واخبار المتعلم بنتائج التعلم أولَ بأول، وهذا ما يتلقاه المتعلمون من زملائهم في المجموعات، حيث يتم تقويمهم وتصحيح أخطائهم.

5- تقوم النظرية على حفز المتعلمين على التعلم، والتعلم التعاوني يؤكد هذا المبدأ حيث يتلقى الطلبة التعزيز من الزملاء في المجموعات، وهناك تعزيز جماعي للمجموعة المتميزة.

6- تشير النظرية إلى إنغماس المتعلمين في عملية التعلم، وهذا ما يحدث تماما في التعلم التعاوني الفعال حيث ينصهر المجموع في عملية التعليم ويشاركون فيه.

7- تؤكد النظرية على تقديم التوجيه في أثناء عملية التعلم، وهذا ما يتلقاه المتعلمون من أعضاء المجموعات عند قيامهم بعرض المهام الموكلة إليهم.

8- تشير النظرية إلى ضمان انتقال أثر التعلم، وهذا ما يحدث بين مجموعات التعلم، في نهاية الموقف التعليمي وخلال عمل المجموعة بشكل فردي.

9- تؤكد النظرية على فهم المادة التعليمية من قبل جميع المتعلمين، وهذا مبدأ مهم يقوم عليه التعلم التعاوني حيث يحرص على تعليم الجميع.

ب- مخارج التعلم حسب نظرية جانيه في التعلم الهرمي :

هناك خمس مخارج للتعلم عند جانييه وهي:

1- المعلومات اللفظية: إن المقدرة التي تقدم في هذا المجال هو الحقائق ومتن معرفي منظم، ففي تعلم التسمية مثلا يعطي المتعلم استجابة لفظية ملائمة مثل اسم يطلق على شئ، أما في تعلم الحقائق فإن العلاقة بين أشياء أو أحداث يمكن أن تظهر في صورة صياغة شفهية أو كتابية.

2- مهارات عقلية: هي تنظيم العمليات الداخلية للمتعلمين المصاحبة للتعلم مثل التذكر والتفكير وتوجيه التفكير لدى الفرد، لإيجاد طريقة حل منطقية للمشكلات، وتتوقف هذه الاستراتيجية على مهارات الذكاء وعلى العوامل الخارجية مثل اللغة والأرقام، كما أن استراتيجية التفكير تشمل بحث في الذاكرة وفيها عمليات معرفية ومعالجة للمعلومات .

3- المهارات الحركية: الملامح المميزة للمهارات الحركية تكمن في أنها تتطور تحت ظروف التدريب والممارسة وتتطلب إعادة الحركات الأساسية، مع وجود التغذية الراجعة من البيئة المحيطة، وهذه تؤدي إلى تحديد منبهات حسية حركية، التي تشير إلى وجود إشارات للأختلافات بين الأداءات الدقيقة وغير الدقيقة.

4- الاتجاه: الميل أو الإستعداد للأفعال السلبية أو الإيجابية نحو الأشخاص والأشياء والأحداث.

5- استراتيجيات معرفية: عمليات ضابطة تنفيذية تحكم تفكير وتذكر المتعلم[15].

11-2- نظرية الذكاءات المتعددة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أظهرت بحوث الدماغ الحديثة أن الأفكار القديمة عن الذكاء لم تعد صالحة الآن، فالذكاء ليس سمة عامة يمتلكها الشخص، فيكون ذكيا أو غير ذكي، كما أن الذكاء ليس سمة ثابتة حددت لنا عبر الوراثة، فنحن نمتلك أنواع مختلفة ومتفاوتة من الذكاء كما أن البيئة الغنية، والإرادة يمكن أن تقوي الذكاء .

وقد توصل "جاردنر" لنظريته من خلال إجراء العديد من الأبحاث الطبية على المخ البشري، وملاحظة العديد من المرضى الذين يصابون بتلف في جزء من المخ، ودراسة ما يتبقى لدى هؤلاء من قدرات،

وقد إعتمد في صياغة نظريته على عاملين أساسيين، هما:

1- المعلومات الثابتة عن تنمية المهارات المختلفة للأطفال العاديين.

2- طريقة فقدان هذه المهارات نتيجة لإصابات المخ.

وقد عرف "جاردنر" ثمانية أنواع أساسية من الذكاءات وهي على النحو التالي:

1- الذكاء اللغوي اللفظي: ويظهر في قدرة الفرد على التعامل مع الألفاظ والمعاني والكلمات.

2- الذكاء المنطقي الرقمي : ويظهر في قدرة الفرد على إستخدام الأرقام أو السلوك المنطقي، وتزدهر في سن المراهقة وتستمر حتى سن الأربعين.

3- الذكاء المكاني البصري: ويظهر في القدرة على ملاحظة العالم الخارجي بدقة وتحويله إلى مركبات حسية، يظهر هذا الذكاء مبكرا ويزدهر من سن 09 إلى 15.

4- الذكاء الجسمي الحركي: ويظهر في القدرة على ضبط الحركات ومسك الأشياء بدقة والتعبير الجسمي عن السلوك، وتبدأ في الطفولة المبكرة وتستمر في النشاط حتى الأربعين.

5- الذكاء الإيقاعي: ويظهر في الإهتمام باللحن.

6- الذكاء الاجتماعي: ويظهر في القدرة على الإحساس بالأخ رين، واقامة علاقات سليمة معهم.

7- الذكاء الذاتي الداخلي: ويظهر هذا الذكاء في القدرة على فهم الإنسان لمشاعره الداخلية، والقدرة على ضبطها والتحكم بها ومظهره فهم الذات.

8- الذكاء البيئي الطبيعي: ويظهر في الإهتمام بالكائنات الحية وغير الحية المحيطة بنا، والقدرة على التعامل مع البيئة بإحترام[15].

12: ايجابيات التعلم التعاوني

- انه ينمي في الطالب روح الجماعة والتعاون مع غيره من الأفراد ويعد هذا من المميزات الهامة وخاصة في عصرنا الحاضر الذي يستوجب التكاتف والتعاون لتحقيق العديد من الأهداف المشتركة والتي لا يمكن تحقيقها بشكل فردي.

- إمكانية تطبيقه لمختلف المقررات الدراسية وجميع المراحل الدراسية كما أنه يعزز فهم واتقان الطلاب لما يتم نقاشه من محتوى علمي.

- تنمية الدافعية عند التلاميذ للتفكير والاطلاع والبحث حيث ان العمل الجماعي يحفز التلاميذ على العمل الجاد والمثابرة حرصا على مماثلة أقرانهم ورغبة في تأكيد ذواتهم وأنهم فاعلين كغيرهم.

- التطبيق العملي لأسلوب حل المشكلات وذلك من خلال ما يعرضه المعلم من إشكاليات ويدفعهم للتوصل الى إيجاد حلول مناسبة لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– يشجع الطلاب بطئ التعلم على الانخراط مع أقرانهم للمشاركة في مختلف المناشط التعليمية، كما ينمي فيهم المسؤولية الفردية والجماعية.

– المشاركة الفاعلة في المناقشات الجماعية بشكل جاد ومفيد، كما يكسبهم أدب الحوار مع الآخر بشكل عملي خاصة إذا تم من خلال إشراف فاعل من قبل معلم المادة.

– التخلص من التوترات الشخصية عند الإلقاء وذلك لمحدودية العدد وأنهم من الأقران وهذا ما لا يتحقق إذا تم النقاش بين المعلم والطالب بشكل مباشر داخل الفصل أو خارجه.

– يوفر الوقت والجهد والمال المبذول وذلك لما يحققه من عوائد ايجابية عند مقارنته بالعديد من الأساليب أو الإستراتيجيات الأخرى[15].

13: معوقات التعلم التعاوني

تتلخص معوقات التعلم التعاوني فيما يلي:

– عدم وضوح الاهداف والعناصر التي تجعل عمل المجموعات عملا ناجحا.

– تعدد أنماط العزلة المعتادة وعدم الرغبة في التجديد والتطوير والبقاء على التقليد القديم المتبع.

– يحتاج التعلم التعاوني الى جهد كبير وعمل مضاعف وفي بعض الأحيان إلى ميزانيات مالية ومعدات محددة.

– إهمال المعلم سلسلة الإرشادات والتوجيهات المتبعة نحو طلابه.

– عدم توفر البيئة التعليمية المناسبة من موقع ومكان ومناخ تعليمي.

– عدم شمولية الخطة التعليمية على فترات وأزمنة مناسبة لتطبيق التعلم التعاوني للمجموعات.

– عدم القيام بالتقويم الصحيح وعدم إدراك أهمية التغذية الراجعة في التعلم التعاوني[15].

التوصيات:

في ضوء نتيجة البحث وهي أن طريقة التعلم التعاوني كان لها أثر في تنمية التفكير الإبداعي لطلبة مرحلة التعليم الابتدائي، بالمقارنة مع الطريقة التقليدية فإن البحث يوصي معلمي مرحلة التعليم الابتدائي باستثمار هذه النتيجة والتدريس بطريقة التعلم التعاوني، كما يوصي المعلمين بالحرص على توفير التكافؤ في التفاعل الاجتماعي بين الطلبة في التدريس بهذه الطريقة وبالنشاطات المماثلة في طرق التدريس الأخرى التي تشابهها في ظروفها وأجوائها التعلمية لما يفترض من دور لهذه الطرق التدريسية في الإنجازات الإبداعية للطلاب والطالبات، علماً بأن البحث وفر وصفاً لإجراءات ومراحل للتدريس بهذه الطريقة التعاونية التي يمكن لهم محاكاتها. ويوصي الباحث المشرفين التربويين لمعلمي التاريخ بالإحاطة بإجراءات ومراحل التعلم التعاوني وتدريب معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الابتدائي على التدريس وفق هذه الطريقة. كما يوصي مصمم المناهج التعليمية بجعل الإبداع مظهراً لمختلف عناصر المنهج من أهداف وأساليب تدريس وتقويم، ويوصي البحث بمزيد من البحث للإبداع لطلبة صفوف مختلفة في مجال جغرافي أوسع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش:

[15] سلطان، فهيد المطيري (2017). فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية المهارات اللغوية للطلاب ذوي الاعاقة الفكرية. مجلة كلية التربية. العدد173. 605-621.

[15] العمري، عمر حسين (2012). فاعلية برنامج تعليمي محوسب في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي. مجلة جامعة دمشق. المجلد28، العدد الأول.268-285.

[15] عبد الواحد، سليمان (2011). سيكولوجية الفئات الخاصة . القاهرة، مصر. مؤسسة طيبة للنشر. ص 300.

[15] دبرا سو، فطيمة (2009). دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية .العدد 4. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر. 04-20.

[15] دبراسو، فطيمة (2009). مرجع سبق ذكره.

[15] براهمي، براهيم (2017). معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 30.227-241.

[15] العنزي، خلف بن قليل (2007). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية. ص 60-61.

[15] الخفاجي، عدنان عبد طلاك (2008). أثر التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في قواعد اللغة العربية. كلية التربية للبنات. العدد 08. 174-189.

[15] جاسم العلي، عائشة (2014). التعلم التعاوني. (محاضرة غير منشورة). ص 29.

[15] الماحي، عمر(2017). استراتيجية التعلم التعاوني ومدى فاعليتها في ادارة الصف وزيادة التحصيل الدراسي. رسالة التدريب.العدد02.31-50.

[15] الماحي، عمر (2017). مرجع سبق ذكره.

[15] بولسنان، فريدة (2011). طرائق التدريس ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطفل المتمدرس. ورقة قدمت في ملتقى التكوين بالكفايات بالتربية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر. 545-559.

[15] بولسنان، فريدة (2011). مرجع سبق ذكره.

[15] ابراهيم محمد عرقاوي، ايناس (2008). أثر أسلوبي التعلم التعاوني والتنافسي في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بمهارات الفهم القرائي للشعر العربي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية بنابلس. فلسطين. ص 36-37.

[15] بن حسين فرج، عبد اللطيف (2005). طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص 30.

[15] بن عمارة، مراد. (2018). اثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الابداعي العان والحركي خلال حصة التربية البدنية والرياضية. أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر. 74-75

[15] ذوقان عبيدات، و سهيلة أبو السميد (2009). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين . دليل المعلم و المشرف التربوي . ط 2 . عمان ديبونو للطباعة والنشر. الأردن. ص 88-89.

[15] بن حسين، فرج (2005).مرجع سبق ذكره.

[15] جاسم العلي، عائشة (2014). مرجع سبق ذكره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com